دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	قضايا عسكرية
المصدر:	شؤون فلسطينية
الناشر:	منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث
المؤلف الرئيسي:	عزمي، محمود
المجلد/العدد:	ع76
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1978
الشهر:	مارس
الصفحات:	184 - 191
رقم MD:	627011
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	الأسلحة العسكرية ، القوة العسكرية ، سوريا ، الطائرات ، إسرائيل
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/627011

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

قضايا عسكرية

« اسلحة جديدة لسوريا »

نشرت الصحف في ١٩ـ١ـ١٩٧٨ ، نقلا عن وكالة « رويتر » ، نبأ مفاده ان دفعة كبيرة من الاسلحة السوفييتية ، تشمل نوعا متطورا من صواريخ « سام ـ ٦ » ونحو ١٢ طائرة قاذفة مقاتلة من نوع « ميغ ـ ٢٣ » وكمية غير معروفة من دبابات « ت ـ ٦٢ »، يتوقع ان تصل الى سوريا خلال شهر كانون الثاني (يناير) من العام ذاته · وان هناك نشاطا غير عادي في ميناء اللاذقية يؤكد صحة هذه المعلومات ، وان هذه الشحنات الجديدة من الاسلحة المتطورة جاءت ، على الارجح ، نتيجة زيارة اللواء « حكمت الشهابي » الى « موسكو » خلال كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٧ ، حيث اجرى مباحثات مع وزير الدفاع السوفييتي « ديمتري اوستينوف » ونائبه الماريشال « نيقولاي اوغاركوف » ، لم ينشر عنها شيء · وفي ١٢ـ١ـ٧٨ قالت صحيفة « هآرتس » الاسرائيلية ان الاتحاد السوفييتي يزود الان سوريا والعراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية بكميات كبيرة من الاسلحة ، دون ان توضح معلوماتها عن نوعية وكمية هذه الاسلحة لاي من الجهات المذكورة · وفي مقابلة له مع الاذاعة الاسرائيلية ، جرت يوم ١٣ـ١ـ٧٨ ، قال الجنرال «غور» ، رئيس الاركان الاسرائيلي السابق ، اثر حضوره جلسات اللجنة العسكرية الاسرائيلية ـ المصرية في القاهرة ، معلقا على هذه الانباء « اننا نراقب ما يجري هناك ·· وان جبهة اسرائيل مع سوريا والعراق والى حد اقل مع الاردن ،يمكن ان تصبح ناشطة » · وذكرت مصادر ديبلوماسية ان صفقة الاسلحة الجديدة لسوريا ستمولها الجماهيرية الليبية وذلك وفقا لما يقال انه تم الوصول اليه من اتفاق في قمة طرابلس من موافقة الاخيرة على شراء سوريا اسلحة من الاتحاد السوفييتي قيمتها مليار دولار (كما نشرت النهار في ٢٥ـ١ـ ٧٨) ·وقد أشار وزير الخارجية السوري « عبد الحليم خدام » ضمنا الى صفقة الاسلحة الجديدة المذكورة ، في محاضرة ألقاها في جامعة دمشق يوم٢٤ـ١ـ٧٨ حيث قال انه « من الطبيعي ان نبادر الى ترتيب اوضا ع جديدة من شأنها ان تعيد التوازن الاستراتيجي بيننا وبين العدو الصهيوني وان تمكننا من متابعة الصراع حتى تتحقق اهداف امتنا » ·

ولا شك ان الاسلحة الجديدة ستدعم قدرة سوريا العسكرية في مواجهة القوة العسكرية الاسرائيلية المتزايدة وذلك للاسباب المفصلة التالية :

١ ـ اهمية الطائرة « ميغ ـ ٢٧ » :

« الميغ ـ ٢٧ » هي الطراز المعدل من « الميغ ـ ٢٣ » للقيام بمهام القصف التكتيكي والدعم الارضي القريب والاختراق في العمق · وكانت تعرف من قبل في كتابات الطيران الغربية باسم « ميغ ـ ٢٣ ب » (فلوجر ـ د) ، قبل ان يعرف اسمها الحقيقي وهو « الميغ ـ ٢٧ » · ولما كان النبأ المنشور يقول « ١٢ طائرة « ميغ ـ ٢٣ » قاذفة مقاتلة » ، فاننا نرجح ان الطائرات المذكورة هي « الميغ ـ ٢٧ » ، والتي يوجد منها نحو ٤٨ طائرة من قبل لدى السلاح الجوي السوري ، وذلك لان « الميغ ـ ٢٣ » مقاتلة معترضة لجميع الاجواء في الاساس وقدراتها في القصف

الارضي ، رغم فاعليتها ، تعتبر قدرة ثانوية على حين ان « الميغ ـ ٢٧ » هي قاذفة ـ مقاتلة ذات قدرة ممتازة على الاختراق في العمق على ارتفاعات منخفضة ، وهي تقابل في الغرب الطائرة « جاغوار » ، وان كانت في الواقع افضل من الاخيرة في بعض النواحي ، كما سنرى عند مقارنة بعض مواصفات « الميغ ـ ٢٧ » الفنية · وهي تتشابه مع « الميغ ـ ٢٣ » من حيث الشكل العام نظرا لاحتوائه على جهاز الليزر الخاص بتقدير مدى الاهداف الارضية ، وكل من الطائرتين مزود بمحرك واحد من طراز واحد تبلغ قوة دفعه العادية ٨ الاف كلغ ، ولكن الحراق الخلفي الموجود بالميغ ـ ٢٣ اقوى ويرفع قوة دفع المحرك عند التسارع الى ١٢ الف كلغ ، على حين ان حراق « الميغ ـ ٢٧ » يرفع قوة الدفع الى ١٠ الاف كلغ تقريبا فقط · ويرجع ذلك الى حاجة « الميغ ـ ٢٣ » لقوة دفع اكبر عند التسارع ضمن ظروف القتال الجوي ، على حين ان « الميغ ـ ٢٧ » تقاتل اساسا قرب سطح الارض ولا تستخدم الحراق الخلفي بالدرجة ذاتها التي تستخدمه بها «الميغ ـ ٢٣» · وكل من الطائرتين لهما نظام الاجنحة ذات الهندسة المتغيرة التي تستخدم لزيادة السرعة عند طيهما او تخفيضها عند بسطهما ·

وفيما يلي ابرز مواصفات « الميغ ـ ٢٧ » الفنية : (١)

المحرك : « قوته العادية ٨٠٠٠ كلغ / ١٠٠٠٠ مع الحراق (الجاغوار : ٢ محرك قوتهما ٤٢٠٠/٦٥٠٠) ·

الوزن : فارغة ١٠٧٠٠ كلغ (الجاغوار ٦٨٠٠ كلغ) ·

الوزن العادي : ١٤٧٠٠ كلغ (الجاغوار ١١٠٠٠ كلغ) ·

الوزن الاقصى : ٢٠٤٠٠ كلغ ، (الجاغوار : ١٥٥٠٠ كلغ) ·

معدل الوزن لقوة الدفع : ٧ر٠ للوزن العادي و ٥ر٠ للوزن الاقصى (الجاغوار ٦ر٠ للوزن العادي و٤ر٠ للوزن الاقصى)·

السرعة القصوى : ١٩٠٠ كلم/ساعة (٨ر١ ماك) على ارتفاع ١٢ الف متر · (الجاغوار : ١٦٠٠ كلم/ساعة « ٥ر١ ماك » على ارتفاع ١٢ الف متر) ·

١٣٥٠ كلم/ساعة (١ر١ ماك) على ارتفاع سطح البحر ، (الجاغوار : ١٣٢٠ كلم/ساعة (١ر١ ماك) على ارتفاع سطح البحر) ·

السرعة القتالية : ١٦٠٠ كلم/ساعة (٥ر١ ماك) على ارتفاع ١٢ الف متر ·

سرعة الاختراق : ١٢٠٠ كلم/ساعة (٩٨ز٠ ماك) على ارتفاع سطح البحر ·

(الجاغوار : ١٢٠٠ كلم/ساعة (٢ر١ ماك) على ارتفاع ١٢ الف متر) ·

(الجاغوار : ٨٥٠ كلم/ ساعة (٨ر٠ ماك) على ارتفاع سطح البحر) ·

اقصى ارتفاع عملي : ١٦٥٠٠ متر (الجاغوار : ١٤٣٠٠ متر) ·

المدى العادي للرحلات (دون وقود خارجي) ٢٥٠٠ كلم (الجاغوار ٢٦٠٠ كلم) ·

المدى الاقصى للرحلات (وقود خارجي اقصى) ٤٢٠٠ كلم (الجاغوار ٤٢٠٠كلم)·

---

١ ـ المواصفات مستندة اساسا الى :
G. Panyalev. The Mig 23, International Defense Review, April 1977 p.p. 48—53.

المدى القتالي : الحمولة	الارتفاع عالي ـ منخفض ـ عالي	الارتفاع منخفض ـ منخفض ـ منخفض
١٠٠٠ كلغ قنابل	١٢٥٠ كلم (الجاغوار ١٣١٥ كلم)	٦٥٠ كلم (الجاغوار ٧٥٠ كلم)
٢٠٠٠ » »	١١٥٠ كلم (الجاغوار ١١٤٠ كلم)	٦٠٠ كلم (الجاغوار ٦٢٥ كلم)
٣٠٠٠ » »	٩٥٠ كلم (الجاغوار ٨١٥ كلم)	٤٥٠ كلم (الجاغوار ٥٧٥ كلم)
٤٠٠٠ » »	٧٧٥ كلم (الجاغوار ٧٢٥ كلم)	٣٥٠ كلم (الجاغوار ٤٠٠ كلم)

ويلاحظ هنا التقارب الكبير بين قدرات الطائرتين في حالة حمولة الـ ٢٠٠٠ كلغ قنابل ، التي تعتبر الحمولة النموذجية لهما ، مع ضرورة الاخذ في الاعتبار ان مدى « الجاغوار » في حالة الاختراق على ارتفاعات منخفضة محسوب على أساس سرعة ٨٥٠ كلم/ساعة ، على حين ان مدى « الميغ ـ ٢٧ » في هذه الحالة محسوب على اساس سرعة ١٢٠٠ كلم/ ساعة الامر الذي يزيد من استهلاكها للوقود ومن ثم فان مداها يزيد بنحو الثلث في حالة طيرانها بسرعة ٨٥٠ كلم فقط ٠

كمية الوقود الداخلي القصوى : ٤٣٠٠ كلغ (٥٣٨٠ ليتر) ٠

(الجاغوار : ٣٣٤٠ كلغ « ٤٢٠٠ ليتر ») ٠

كمية الوقود الخارجي القصوى : ٣٥٧٥ كلغ (٤٥٠٠ ليتر) ٠

(الجاغوار : ٢٨٦٠ كلغ « ٣٦٠٠ ليتر ») ٠

التسليح: مدفع دوراني سداسي الفوهات عيار ٣٠ ملم و ٤٠٠٠ كلغ قنابل ٠ (الجاغوار : مدفعان عيار ٣٠ ملم و ٤٥٠٠ كلغ قنابل) ٠

المعدات الالكترونية : جهاز رادار للرصد والانذار المبكر ، ورادار لتلافي التضاريس الارضية يتيح لها الطيران على ارتفاعات شديدة الانخفاض من خلال التخفي وراء التضاريس من تلال واشجار ومباني ، ومقدر مدى يعمل بأشعة ليزر ، ونظام تحكم في اطلاق النار يعمل في جميع الاحوال الجوية ، ونظام للتشويش الالكتروني على الرادارات المعادية ٠

ويلاحظ ان قدرات «الميغ ـ ٢٧» تتساوى تقريبا مع قدرات « الفانتوم » في القصف الارضي ، اذ انها تستطيع ان تصل بحمولة ٢٠٠٠ كلغ لمدى ١١٠٥ كلم على ارتفاع عالي و ٦٠٠ كلم على ارتفاع منخفض ، على حين ان مدى « الفانتوم » في الحالتين المذكورتين هو ١٠٥٠ كلم و ٦٥٠ كلم على التوالي ٠ مع ضرورة الاخذ في الاعتبار بقدرة « الميغ ـ ٢٧ » الافضل بكثير في المناورة على الارتفاعات المنخفضة لانها مصممة على هذا الاساس ، وتكشف هذه القدرات للميغ ـ ٢٧ ، ان بامكان الـ ٦٠ طائرة تقريبا الموجودة منها الان لدى الطيران السوري ، ان تصل الى اي نقطة في عمق اسرائيل بحمولة ٢٠٠٠ كلغ من القنابل على ارتفاعات منخفضة طوال رحلة الذهاب والاياب لتقليل فرص اكتشافها او مطاردتها ٠

٢ ـ اهمية « سام ـ ٦ » المطور :

وهو صاروخ ارض ـ جو مضاد للطائرات ، يحمل ويطلق من فوق عربة مدرعة ذات جنازير ، تحمل ٣ صواريخ مثبتة فوق منصة قابلة للحركة في جميع الاتجاهات دون تحرك العربة التي تحملها ، وهو يستطيع التعامل مع الطائرات التي

تطير على ارتفاع ١٠٠ والى اكثر من ١٨ الف متر ، ويصل مداه الاقصى افقيا على ارتفاعات متوسطة وعالية الى نحو ٦٠ كلم ، وفي حالة الارتفاعات المنخفضة يصل مداه الى نحو ٣٠ كلم · وهو ينطلق في البداية بسرعة تبلغ ٥ر١ ماك ، ثم تصل الى نحو ٣ ماك بعدقليل لتكفل له سرعة اصابة الطائرات على اي ارتفاع تكون عليه ·

ويتم توجيه الصاروخ في البداية بالراديو عبر احداثيات الرادار ، وعند حصول تشويش لاسلكي يتم توجيهه بواسطة بيروسكوب بصري · وفي المرحلة الاخيرة يتولى الرادار المركب في مقدمة الصاروخ توجيهه نحو الطائرة · وعند حدوث تشويش الكتروني مضاديقفل الرادار المذكور ويتحول التوجيه الى جهاز الاشعة تحت الحمراء الموجود بمقدمة الصاروخ ، وهذا هو سر عدم افلات الغالبية الساحقة من الطائرات الاسرائيلية التي تعرضت للصاروخ المذكور اثناءحرب ١٩٧٣ ، رغم محاولات التشويش المختلفة التي طبقتها · ويبلغ طول الصاروخ ٢ر٦ امتار ، وزنه ٥٥٠ كلغ تقريبا ، منها ٨٠ كلغ وزن رأسه المتفجرة · وجهاز الرادار الخاص به (بخلاف الرادار الصغير المركب في مقدمته) مركب على عربة مجنزرة هو الاخر ، ليتمتع بالحركية وسرعة المناورة الذي تتمتع به عربة الصواريخ ، وله هوائيان ، احدهما للارتفاعات المنخفضة والاخر للارتفاعات العالية · وقد ظهر منه نوع مطور بعد حرب ٧٣ ليواجه احتمالات الوسائل المضادة له ، التي جرى تطويرها في الولايات المتحدة الاميركية عقب الحرب المذكورة على ضوء نماذج منه وقعت كغنائم اثناء الحرب وتم نقلها الى الولايات المتحدة · ولا تعرف حاليا بطبيعة الحال نوعية هذه التطويرات ، ولكن الطيران الاسرائيلي سيدخل في حسابه على نحو كبير مخاطر التعمق فوق الجبهة السورية التي تحميها صواريخ « سام ـ٦»، فضلا عن الصواريخ الاصغر منه واقلمدى والتي تشكل معه شبكة متكاملة الاداء ،من انواع « سام ـ ٢ » و « سام ـ ٣ » و«سام ـ٨ » و « سام ـ ٩ » و « سام ـ ٧ » ورشاشات « زد اس يو ـ ٢٣ » الموجهة بالرادار وغيرها من اسلحة الدفاع الجوي السوري التي تحمي الاجواء السورية بفاعلية ·

٣ ـ اهمية الدبابة « ت ـ ٦٢ » :

يبلغ وزن الدبابة المذكورة بحمولة القتال ٥ر٣٦ طنا ، وطول هيكلها ٧ر٦امتار وعرضها ٣ر٣ امتار ، وارتفاعها ٤ر٢مترا· وتبلغ قوة محركها الديزل ٧٠٠ حصان عند تحقيقه ٢٢٠٠ دورة في الدقيقة ، ومن ثم تبلغ نسبة قوة الدفع الى الوزن فيها ١٧ر١٩ حصانا لكل طن ، مما يعني توفر قدرة جيدة علىالمناورة بالنسبة للدبابة المذكورة · على حين ان الدبابة « م ـ ٦٠ » الاميركية الصنع والموجودة لدى الجيش الاسرائيلي يبلغ وزنها بحمولة القتال نحو ٤٩ طنا ، وتبلغ قوة محركها ٧٥٠ حصانا عند تحقيقه ٢٤٠٠ دورة في الدقيقة ،وهذا يعني نسبة قوة دفع تصل لاكثر قليلا من ١٥ حصانا لكل طن فحسب · واقصى سرعة لدبابة « ت ـ ٦٢ » على الطرق ٥٠ كلم ـ ساعة ، واقصى مدى لها على الطرق بدون تزود بالوقود اثناء السير ٦٠٠ كلم· ويبلغ سمك درع برجها في المقدمة ١٧٠مم و ٨٠ مم في الجانبين ، وسمك درع الهيكل الامامي ١٠٠ مم · وهي مسلحة بمدفع عيار ١١٥ مم ، ورشاش ٧ر٦٢ ، واحيانا يركب عليها رشاش م/ط عيار ٧ر١٢ مم · وكان المعتقد ، في الكتابات الغربية الفنية ، ان المدى المؤثر للمدفع

الرئيسي بقذيفة خارقة للدروع نابذة للكعب «Apfsds» يبلغ نحو ١٦٠٠ متر لخرق درع سمكه ٣٠٠ مم ، ونحو ١٠٠٠ متر لخرق درع سمكه ٤٥٠ مم بقذيفة شديدة الانفجار خارقة للدروع «Heat» . ولكن التجارب العملية التي اجريت على المدفع المذكور بواسطة الجيش الاسرائيلي ،عقب حرب ٧٣ وسقوط عدد من هذه الدبابات كغنائم لديه ، اثبتت قدرة خرق المدفع لدرع الدبابة « السنتوريون » الامامي بالنوع الاول من القذائف من مسافة ٣٠٠٠ متر على الاقل ، وكذلك الحال بالنسبة للنوع الثاني من القذائف . بل انها فعالة على مدى ٤٠٠٠ متر اذا ما كان من الممكن تقدير المدى بدقة وتم اطلاق عدة قذائف بسرعة نحو الهدف . وذلك كما يقول الكاتب العسكري الاميركي « جاك ويلر »في مجلة « ميلتري ريفيو » الاميركية في عدد ايار (مايو) ١٩٧٦ ، الذي قال ايضا « ان افضل شيء في الـ ت ـ ٦٢ هو مدفعها ذو الجوف الاملس عيار ١١٥ مم . فليس هناك اي شك في ان القذائف المطلقة منه ذات فاعلية ضد الهدف ، اكبر من فاعلية اي مدفع دبابة اخرى في العالم حاليا ، حتى بالنسبة للمدفع المحلزن عيار ١٢٠ مم المركب على الدبابة شيفتن البريطانية » وبخصوص وزن الدبابة الخفيف بالنسبة لدبابات «السنتوريون » و « الباتون » و «م-٦٠» نظرا للنصحية قليلا بسمك الدروع مقابل الحصول على قدرة مناورة مع قوة نيران يقول الكاتب«ان هذا الوزن الخفيف واقترانه بالمحرك الديزل القوي الجديد والجنازير الاكبر ، يعني نسبة افضل في قوة الدفع بالنسبة لكل طن من الوزن ووزنا اقل على كل بوصة مربعة من الارض الرملية » . وبالاضافة الى ذلك فأن الدبابة مزودة باجهزة رؤية وتصويب ليلية تعمل بالاشعة تحت الحمراء، وهي قليلة العطب وسهلة الصيانة .

ويستطيع طاقمها المدرب ان يرمي ٧ قذائف في الدقيقة . ولا شك ان الدفعة الجديدة التي وصلت للجيش السوري ، والتي لم يعرف عددها التقريبي ، ستزيد من قوة مدرعاته ، التي تضم نحو ٢٦٠٠ دبابة في منتصف العام ١٩٧٧ ، من بينها نحو ٨٠٠ دبابة « ت ـ ٦٢ » ، وتجعله في موقف افضل في مواجهة الجيش الاسرائيلي الذي يمتلك نحو ٣٣٠٠ دبابة .

« صواريخ م/د فرنسية لسوريا » .

ونشرت الصحف في ٩ـ٢ـ١٩٧٨ تصريحا لشمعون بيرس ، وزير الدفاع الاسرائيلي السابق ، ادلى به في مؤتمر صحفي عقده في « بون » بالمانيا الغربية انتقد فيه تزويد فرنسا لسوريا بصواريخ مضادة للدبابات . وذلك استنادا لما كان الامين العام للحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم في المانيا الغربية قد كشف عنه قبل ذلك باسبوع من عقد فرنسا لصفقة صواريخ م/د مع سوريا قيمتها نحو ٢٤٠ مليون دولار ، تضمنت صواريخ « هوت » التي تصنع بواسطة فرنسا والمانيا الغربية ، فضلا عن صواريخ « ميلان » المصنعة بالطريقة ذاتها .

والصاروخ « هوت » يبلغ طوله ١٢٧٥ مم ، وقطره ١٣٦ مم ووزنه ٢٣ كلغ وهو يطلق من انبوبة طولها ١ر٣ متر ويبلغ وزنها ١١ كلغ ، وهو يوجه سلكيا، ويمكن اطلاقه من فوق عربة مدرعة او من ,طائرة هليكوبتر او من فوق سطح سفينة، ويتراوح مداه بين ٧٥ مترا واكثر من ٤٠٠٠ متر . ويمكن له ان يخترق درعا سمكه ٨٠٠ مم ، ويستغرق وصوله الى الهدف على مسافة ٢٠٠٠ متر في ٧ر٨ ثانية والى ٣٠٠٠ متر في ٥ر١٢ ثانية والى ٤٠٠٠ متر في ٣ر١٦ ثانية . وهو يوجه بصريا ثم يوجه نفسه آليا بعد اطلاقه بالاشعة

تحت الحمراء ٠

اما الصاروخ « ميلان » فهو اصغرحجما واقل مدى ، اذ يبلغ طوله ٧٧٠ مم ،وقطره ٩٠ مم ، ووزنه مع القاذف وجهاز التوجيه ٥ر١٥ كلغ ، ويتراوح مداه بين ٢٥ مترا و ٢٠٠٠ متر ، ويستغرق وصوله الى مسافة ١٠٠٠ متر فترة ١ر٧ ثانية و ٥ر١٢ ثانية للوصول الى ٢٠٠٠ متر ٠ ويمكن اطلاقه من منصب ارضي او من فوق آلية٠

وستنضم هذه الصواريخ الى الصواريخ م/د الاخرى السوفييتية الصنع الموجودة لدى الجيش السوري لتدعم دفاعه المضاد للمدرعات ، والذي اثبت كفاءة كبيرة خلال حرب ١٩٧٣ ٠

« رفائيل ايتان » رئيسا للاركان الاسرائيلية ٠

اصدرت حكومة « بيغن » قرارا في ٢٩ـ١ـ١٩٧٨ بتعيين اللواء « رفائيل ايتان » ، او « رفول » كما يسمونه رئيسا للاركان العامة خلفا للواء « موردخاي غور » ، الذي شغل هذا المنصب منذ نيسان (ابريل) ١٩٧٤ خلفا لدافيد العازر رئيس الاركان ابان حرب ١٩٧٣ ، والذى جددت له حكومة حزب العمل عشية الانتخابات العامة عام ١٩٧٧ فترة رئاسته سنة رابعة، خلافا للمبدأ العام الذي يقضي بألا تزيد مدة رئاسة رئيس الاركان عن ثلاث سنوات. وهو القرار الذي اثار وقتئذ « بيغن » . لانه كان يقيد سلفا وزيرالدفاع الجديد برئيس اركان اختارته عن عمد الحكومة السابقة ٠

وقد شهد العام الماضي ، حتى صدور قرار تعيين « ايتان » الاخير ، ما سمي بالسباق الى رئاسة الاركان في الصحافة الاسرائيلية ، التي تداولت اسماء عدد من الضباط الذين اعتبروا مرشحين اكثر من غيرهم للمنصب العسكري الهام ، الذي يعد بمثابة قائد عام للقوات المسلحة الاسرائيلية ٠ وضمت قائمة المرشحين المذكورين اسماء اللواء « هرتسل شابير » قائد المنطقة الجنوبية ، الذي كان مساعدا لوزير الدفاع « عيزر وايزمن » وقت ان كان الاخير رئيسا لشعبة ادارة العمليات ٠ واللواء « ايتان » ، الذي كان قائد المنطقة الشمالية عند مجيء «وايزمن» وزيرا للدفاع ٠ واللواء «يكوتيئيل ادام». الذي كان رئيسا لشعبة ادارة العمليات في عهد « غور » . وكان مسؤولا عن تنفيذ عملية مطار « عنتيبي » وادارها من مركز العمليات الطائر ، في طائرة رافقت القوة التي نفذت العملية ٠

ولكن بعد ان عين « وايزمن » « ايتان» رئيسا لشعبة العمليات في الاركان العامة في ٢٢ـ٨ـ١٩٧٧ ، خلفا للواء « يكوتيئيل ادام » الذي اوفد الى الولايات المتحدة الاميركية لمتابعة دراسته العليا ، انحصر المرشحين الاكثر ترجيحا لشغل منصب رئيس الاركان في اثنين فقط من المرشحين السابقين ، وهما « ايتان » و « شابير » ، واصبح « ايتان » في الواقع هو الاكثر توقعا لشغل المنصب ، نظرا لان رؤساء الاركان السابقين كانوا رؤساء لشعبة العمليات قبل ذلك ٠

فقد شغل هذا المنصب ، قبيل تعيينه رئيسا للاركان ، كل من « ايغال يادين » و « موردخاي ماكليف » و « موشي ديان» و « حايم لاسكوف » و « اسحق رابين » و « حاييم بارليف » و « دافيد العازر » و « تسفي تسور » ٠ ولكن هذه القاعدة ليست مطلقة فموردخاي غور لم يكن رئيسا لشعبة العمليات عشية تعيينه رئيسا للاركان عام ٧٤ ، وانما كان قائدا للجبهة الشمالية ٠ كما ان ليس كل رئيس لشعبة العمليات اصبح رئيسا للاركان فقد شغل

هذا المنصب « يوسف افيدار » بين ١٩٥٣ و ١٩٥٥ ولم يعين رئيسا للاركان لان«ديان» شغل المنصب من١٩٥٣ حتى ١٩٥٨ ·وكذلك شغله « ميروزويا » من ٥٦ حتى ٥٨ ،كما شغله « اسرائيل تال » من ١٩٧٢ حتى اذار (مارس) ١٩٧٤ حيث قدم استقالته ، كما شغله مؤخرا « يكوتيئيل ادام » من ١٩٧٤ حتى ١٩٧٧ حتى تعيين « ايتان » كما سبق ان اوضحنا ·

وقد سبق للمعلق والكاتب العسكري « زئيف شيف » ان علق على احتمالات تعيين رئيس الاركان الذي سيخلف « غور». اثر تعيين « ايتان » رئيسا لشعبة العمليات فقال ، في صحيفة « هآرتس » يوم ٢٦ـ٨ـ٧٧ ، « سيكون مدى نجاح رفول في هذا المنصب ذا اهمية كبيرة فياختيار رئيس الاركان المقبل · وسيشغل رفول هذا المنصب قرابة نصف سنة وربما اكثر ··· وهناك مسالة مهمة ستؤثر كثيرا في قرار وايزمن ، وهي تقديره للمرحلة التي ستواجهها اسرائيل : هل يحتمل ان تواجه حربا خلال السنوات الثلاث او الاربع المقبلة ؟ وفي مثل هذه الحالة سيقرر ، طبعا اختيار قائد محارب ·وينبغي كما هو مفهوم ، ان نضع في حسابنا احتمال ان تكون هذه الاعتبارات خاطئة· فبعد حرب الايام الستة كان واضحا ان من سيخلف اسحق رابين سيقتصر عمله على بناء الجيش · ولم تطل الايام حتى واجه الجيش الاسرائيلي حرب استنزاف مربكة ومعقدة من الناحيتين العسكرية والسياسية » (٢) ·

و « رفول » يعتبر من وجهة النظر هذه قائدا محاربا ، وخبرته في مجال الاركان ضئيلة بالقياس لخبراته الرئيسية كضابط مقاتل وقائد تشكيلات ميدانية ، فقد كان في سلاح المظليين وشارك في العمليات التي جرت قبيل حرب ٥٦ تحت قيادة «شارون»، ضمن ما عرف بالوحدة ١٠١ ، كما تولى قيادة كتيبة المظليين الرابعة التابعة للواء ٢٠٢ ، التي اسقطت قرب المدخل الشرقي لمر متلا يوم ٢٩ـ١٠ـ١٩٥٦ عند بدء عدوان ١٩٥٦ الثلاثي على مصر ، كما قاد كتيبة المظليين ، التي استخدمت كمشاة ميكانيكية معاونة لكتيبة دبابات « باتون » في الالتفاف حول دفاعات « رفح »الجنوبية ضمن مجموعة عمليات « اوغدا » الجنرال « تال » التي هاجمت القطاع الشمالي من الجبهة المصرية يوم ٥ـ٦ـ١٩٦٧ · وفي اثناء حرب الاستنزاف كان قائدا لسلاح المظليين وساهم في تخطيط وتنفيذ بعض عمليات « الردع » او « الرد المرن » ضد مصر في خليج السويس وفي صعيد مصر (اغارات نجع حمادي « وسوهاج » و « دافو » و « اسيوط » و « رأس غارب» و « شدوان » الخ في اعوام ٦٨ ـ ٧٠) · ويقال ايضا انه قاد عملية الاعتداء على مطار «بيروت» عام ١٩٦٨ · وفي حرب ١٩٧٣ قاد مجموعة عمليات « اوغدا » في جبهة الجولان بقطاعها الشمالي ، ضمت اللواء المدرع ٧ ولواء المشاة الميكانيكية « غولاني » ولواء المظليين ٣١ ، وقام بدور هام في صد الهجوم السوري هناك ، ثم في مرحلة الهجوم المضاد الذي اسفر عن ثغرة « سعسع » ، ثم عين قائدا للمنطقة الشمالية في نيسان (ابريل) ١٩٧٤ ، واستمر فيها حتى عين رئيسا لشعبة العمليات · وهذا سجل يرشحه للقيام بدور رئيس الاركان المحارب الذي تحدث عنه « زئيف شيف » ، ولكن منصب رئيس

---

٢ ـ نشرة م·د·ف· ١/٧ ـ ١٦ ـ ٨ـ ١٩٧٧ ، صفحات ٥٧٠ ، ٥٧١ ·

الاركان لا يحتاج لمجرد قائد محارب ،وانما يجب ان تتوفر لديه ايضا رؤية استراتيجية شاملة مبنيةعلى ثقافة عسكرية واستراتيجية كبيرة ، وقدرة جيدة على التخطيط ، وحسن اعداد القوات المسلحة بجميع فروعها ، فهل تتوفر لدى « رفول» ضابط المظليين المغامر مثل هذه الصفات ؟ هذا ما ستكشف عنه المرحلة المقبلة من تطور القوة العسكرية الاسرائيلية وعملياتها المحتملة · ولكن على اي حال يبقى ان نقول ان اختيار « رفول » يشكل مؤشرا على استعداد اسرائيل لحرب تبدو قريبة مع العرب ، وبالذات على الجبهة الشمالية التي كان قائدها حتى وقت قريب ، وسوف يتسلم « ايتان » مهام منصبه الجديد اثر انتهاء مدة « غور » في نيسان (ابريل) المقبل ·

محمود عزمي

ملحوظة : صفقة الطائرات الاميركية لاسرائيل والسعودية ومصر اعلن عنهما متأخرا ولم يتسع الوقت في هذا العدد لعرضها تفصيلا وتوضيح اثرها علىميزان القوات الخ ونأمل في عرضها الشهر القادم بعد ان يتضح مصيرها في مناقشات الكونجرس ·

يصدر هذا الشهر

البهلول مجموعة قصص

تأليف

توفيق فياض

المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت